ولو كان هذا المجادل الكافر لديه أدنى قليل من العقل والتعقل ، للأمور التى يجب إن يعمل فيها العقل ، لكان محاجا إبراهيم عليه السلام بقوله : إن كان ربك يستطيع أن يأتى بالشمس من المشرق ، فأطلب منه أن يأتى بالشمس من المغرب . ولكنه لم يستطيع ان يصل الى هذا الإفحام وهذه الحجة ، حيث أن كفره ، ضاله الى الأسوأ فعندما تعرض الى موقف إبتلائى متعلق بإخبار البارى له ، أنه عل كل شىء قدير وأنه سبحانه وتعالى ، قادر على الإحياء والإماته ، فلم يتقبل النمرود هذه القضية بل جادل فيها ، وإدعى لنفسه ، القدرة على الإحياء والإماته معملا عقله فى قضية لا ينبغى للعقل العمل فيها ، فإستحق اللعنة والكفر والإضلال لأن الله عز وجل لا يهدى من ظلم نفسه وظلم ربه ، بعقله القاصر فى مواقف إبتلاء من قبل الله عز وجل .

الموقف الثالث

إبتلاء فرعون بدعوته الى الحق والتخلى عن إدعائه بالالوهية

إدعى فرعون لنفسه الألوهية ، وسجل القرآن عليه ذلك قال تعالى { ما علمت لكم من إله غيرى }[١] وفى موضع آخرقال تعالى على لسان فرعون {فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى }[٢] ولم يدع أحد من المخلوقات الألوهية مثل إدعاء فرعن ، حتى إبليس نفسه لم يدعى ذلك بل أنه أقر بالربوبية وباليوم الآخر ، وأقسم بالعزة الإلهية ، فقد نقل القرآن عنه تلك الحقائق{قال رب فأنظرنى الى يوم يبعثون }[٣] وقال تعالى { قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين }[٤] وقد أغتر فرعون بملكه ، وبخضوع من حوله له ، فأطاعوه { فأستخف قومه فأطاعوه }[٥] وعندما دعاه موسى وهارون عليهما السلام الى عبادة الواحد الأحد الفرد الصمد قاس بعقله ، ومنطقه الضعيف ، أنه خيرا من موسى عليه السلام وهذا قياس بشرى نتيجته خاطئة ، لأن فرعون بملكه هذا وبسلطانه ، وبمن حوله لا يساوون أى شىء عند الله عز وجل ، والخيرية لا ينبغى أن تكون بهذا المنطق المريض .

---

(١) القصص آيه : ٣٨

(٢) النازعات آيه : ٢٤

(٣)الحجر آيه ٣٦

(٤) ص آيه ٨٢

٥ الزخرف آيه ٥٤

قال تعالى ، { ونادى فرعون فى قومه قال ياقوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين }[1] فقد كذب فرعون ، بهذه الكلمات التى إتهم موسى عليه السلام بها ، فإدعى أنه مهين أى حقير وضعيف ولا ملك له ، بل فرعون هو المهين ، الحقير الضعيف ، الذى أصبح لا ملك له ، وقد ثبت ذلك فى واقع قصته مع كليم الله موسى عليه السلام فهذا القياس الفرعونى ، الخاطىء مردود عليه ، حيث أن كليم الله موسى عليه السلام نبى مرسل ، من قبل الله عز وجل وهو من أولى العزم من الرسل ، فلا مفاضلة بين هذا الكافر ، العنيد المدعى الألوهية وبين هذه النبى المرسل وهذه الخيرية التى إدعاها ثبت إضمحلالها ، وتهافتها ، وكل قياس هذا شأنه فمصيره يكون مثل مصير فرعون ، وهذا الموقف الإختبارى الذى إبتلى فيه فرعون كان نتيجته رسوبه رسوبا فادحا عظيما .

(١) الزخرف آيه ٥٢-٥٣

الموقف الرابع

إبتلاء قارون بما أوتى من غنى وسلطان

إبتلى قارون بأن أعطاه الله مالا وفيرا ، فلم يحمد الله عز وجل ولم يعترف بفضل الله عليه ومنته ، وإدعى أن ما رزق به هو من فضل علمه وكده وحنكته ، قال تعالى {إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وءاتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوأ بالعصبة أولى القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين ، وإبتغ فيما ءاتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين، قال إنما أوتيته على علم عندى أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون }[1] فذهب قارون ليقيس بعقله وبمنطقه المحدود ، أن جميع أمواله ، التى فى خزائنه الكثيرة التى لها مفاتيح لا يقدر على حملها الأقوياء من الرجال ، هى من فضل علمه وإجتهاده وبراعته فى عامل المال والإقتصاد والتجارة ، ولا فضل لأحد عليها ، وقد نسب لنفسه العلم والاجتهاد بقوله(إنما أوتيته على علم) وهذا قياس خاطىء ؛ لأن نتيجته أتت مخالفة لما كان يتصوره قارون نفسه ومن حوله من المعجبين به إذا خسف بداره وبخزائنه فى باطن الأرض ولم يبقى لما إدعاه من فضل الكذب

(١) القصص آيات : من ٧٦ - ٧٨

أى وجود ، فسقط بجدارة فى إبتلائه الذى إختبره الله فيه ، لأنه إدعى فضل الكذب لعلمه وإجتهاده ، وأيضا بخل بهذا المال على الآخرين المحتاجين ، الى إحسانه وتقديم الصدقة اليهم .قال تعالى {فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم ، وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن ءامن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون ، فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئه ينصرونه من دون الله وماكان من المنتصرين ، وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون }(١)

وهكذا يثبت الله سبحانه وتعالى للناس ، فى الوقع المعايش ، أن أقيستهم العقلية ، لا وزن لها عنده ، سبحانه ، وأن الأقدر والمقبول عنده سبحانه ، هو الاعتراف بالفضل ، وبالعطاءات الربانية، وترجمة تلك الاعترافات فى الواقع بالإحسان الى الفقراء ، ومواصلتهم ، فضلا عن الزكاة التى هى حق لهم ، فى منن الله التى يعطيها لبعض عباده ، والشاهد أن قارون قد خزى وفوجع ، فى أمواله وثروته التى كان يدعى لنفسه أنه صاحب الفضل فى إكتسابها ، قياسا خاطئا بعقله المريض ، فلم يكن لديه ثقة بالله عز وجل ، أنهذلك كله بفضل عطاءات ربانية ، ولم يكن لديه ثقة بالله أن في هذا المال حق لمن حوله من الفقراء والمساكين ، فكان جزاءه أن خسف الله بثروته وبداره الأرض فكان مثالا لمن ينحو نحوه ويمائله فى قياسه المريض هذا .

(١) سورة القصص، آيات : من ٧٩ -٨٢

الموقف الخامس

إبتلاء رجل من بنى إسرائيل بنعم كثيرة

إبتلى رجل من بني إسرائيل بأن أعطاه الله جنتيـــن مـــن أعنـــاب ، تحفهما أشجار النخيل ، وجعل الله له بين العنب والنخل ، زرعا يانعـــا مثمرا ، وفجر الله فى تلك الجنتين نهرا صافيا ، فلم يحمـــد الله علـــى نعماءه ولم يشكره ، وذهب يقيس بعقله ، جحوده وكفرانه ، مغترا بذلك غائظا غيره ، بأنه له مالا وفيرا ونفرا وأعوانا يخدمونـــه ، وظـــن أن جنتيه لن تزول أبدا ، ولئن كان هناك آخرة ، سيحاسب فيـــها النـــاس سوف يعطيه ربه خيرا من جنيته هاتين ، قاس بعقله المحدود كل ذلك ، وبمنطقه المغرور عاند غيره ، ممن وضع ثقتهم بالله عز وجل وتيقنـــوا أن الفضل بيد الله يعطيه من يشاء ويمنعه عمن يشـــاء ، قـــال تعـــالى {وأضرب لهم مثلا رجلين جلعنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهمـــا بنخل وجلعنا بينهما زرعا ، كلتا الجنتين ءاتت أكلها ولم تظلم منه شـــيئا وفجرنا خلالهما نهرا ، وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكـثر منك مالا وأعز نفرا ، ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيـــد هذه أبدا ، وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربى لأجـــدن خـــيرا منها منقلبا }[1]

(١) سورة الكهف آيه ٣٢-٣٦

فرد عليه من لديه ثقة بالله عز وجل ، بأن كفه عن كفره ونهره ، عن شكه فى إتيان اليوم الآخر ، وذكره بأنه خلق من تراب ومرجعه الى تراب ، وأنه ينبغى عليه أن يحمد الله على نعمائه ، بأن يقول ، بسم الله ماشاء الله ، إذا أعجب بجنتيه لأن الله قادر على أن يزيلهم ، ويحرمه منهما ، قال تعالى { قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ، لكنا هو الله ربى ولا أشرك بربى احدا ، ولولا إذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا}(١)

وقال له بمنطق الثقة بالله أن الله سبحانه قادر على أن يعطينى مالا وولدا ويعطينى جنتين خيرا من جنتيك ، ويقدر سبحانه وتعالى أن يرسل عليهما عذابا من السماء بماء غزير يغرق تلك الجنتين ، فتصبح ترابا أملسا ، لا يثبت فيه قدم ولا زرع ، وهو القادر على أن يجعل الماء الذى يسقى به تلك الجنتين غائرا بعيدا ، عن أيدى طالبيه ومنال طالبيه ، فتحققت قدرة الله عز وجل فى جنتى هذا الكافر ، وكأن المؤمن الواثق بالله كان ينبؤه بمصيره وبمصير جنتيه ، فأحيط بثمره وبجنتيه وهما خاويتان على عروشهما نادما على كفره ونكران شكر الله وحمده ، وجحوده وقياسه العقلى ، أن كل ذلك لن يزول ، قال تعالى { فعسى ربى أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح

(١) سورة الكهف ايه ٣٧-٣٩

صعيدا زلقا ، أو يصبح ماؤها غورا ولن تستطيع له طلبا ، واحيط بثمره واصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول يا ليتنى لم أشرك بربى احدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا}[1] وهكذا ينتصر الذى يضع ثقته بالله ، ويسقط فى الإبتلاء والإختبار الربانى من يتصور أن عقله ، يحمله على دوام النعمه ، وبقاء الأعوان والأبناء ، وذلك لأن مقاييس الله عز وجل لا تقاس بمقاييس البشر العقلية ، فشتان ما بينهما .

(١) سورة الكيف ايه ٤٠ -٤٤

الموقف السادس

إبتلاء بنى إسرائيل بأن يذبحوا بقرة

يتلخص إبتلاء بنى إسرائيل بأن أمروا أن يذبحوا بقرة ، حيث أن منهم من قام بقتل نفس ، فإختلفوا فى شخصية القاتل المجهول وراح كل فريق يدفع عن نفسه التهمة وينكر أنه هو الجانى ، ولم ولم تكن هناك بينة على جريمة القتل التى حصلت ، فأراد الخالق سبحانه وتعالى أن يكشف ما كانوا يكتمونه ، وأن يظهر الحق بآية من آياته الدالة على قدرته تعالى ، وهى إحياء القتيل ليخبر بنفسه عن قاتله . وكانت الوسيلة لذلك هى ذبح بقرة ، ثم ضربه ببعض من تلك البقرة الذبيح ، ولكن بنى إسرائيل ، كعاداتهم من مواجهة أى موقف إبتلائى من قبل الله عز وجل بأن قابلوه بالتعنت ، والتلكؤ فى الإستجابة ، لأمر الله عزوجل ، وذهبوا يقيسون بعقلهم هذا الأمر ، ويتهمون نبيهم كليم الله عليه السلام ويصفونه بأنه يتخذهم هزوا ، وحاشاه أن يكون هاذيا ، مع أمر من أوامر الله عز وجل ، ولذلك إستعاذ بالله أن يكون من الجاهلين ،{ وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله بأن أكون من الجاهلين }(١)

فقد أمر الله بنى إسرائيل بذبح بقرة ، أى بقرة ، ولو إمتثلوا لأمر الله على الفور لكانوا منفذين مطيعين لله ، لكنهم جادلوا وراجعوا نبيهم

(١) البقرة ٦٧

فشددوا على أنفسهم ، فشدد الله عليهم ، وضيقوا على أنفسهم ، الأمر المطلق فضيق الله عليهم الأمر المكيد ، بأن طلب منهم بأن يذبحوا بقرة لا مسنة هرمة ولا صغيرة لم تلد ، ولكنها بقرة نصف قد ولدت بطنا بعد بطن ، بين الهرم والشاب ، وأنها صفراء فاقع لونها تسر الناظين ، وهى ليست مذلة بالحراثة ولا معدة للسقى بل هى بقرة حسنة صبيحة مسلمة صحيحه لا عيب فيها ، وليس فيها لون غير لونها . فكانوا يسيئون الأدب مع رسولهم فيطلبون منه دعاء ربه ، وكأنه سبحانه ربه وحده رئيس ربهم ، وبعد هذا التعنت والتلكؤ فى الأقيسة العقلية ، والمنطق الواهى ، قالوا الآن جئت بالحق ، وكأن كلامه كان قبل ذلك ليس حقا ، وهذا وإن دل فإنه يدل على قصر نظر بنى إسرائيل وقلة إيمانهم بنبيهم ، و بإلاههم ، بأن عدموا الثقة فى كلامه لأول وهله فليست لديهم ثقة بالله ، بأن رسوله يأمرهم بالحق .

الموقف السابع

إبتلاء بنى إسرائيل بدخولهم الأرض المقدسة

إبتلى الله بنى إسرائيل بموقف تكليفي ، حيث أمرهم أن يدخلوا الأرض المقدسة التى كتبها الله سبحانه وتعالى لهم ، بشرط الطاعة والإنابة الى الله تعالى ، وقابلوا هذا الأمر الإلهى بالنكران والجحود ، وسوء الأدب ، وقاسوا هذا الأمر بعقولهم ، حيث أن منطقهم حكم بأن هذه الأرض التى أمروا بدخولها فيها قوماً جبارين ، ولا طاقة لهم بمحاربهم وقالوا لموسى عليه السلام إننا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها ، وبذلك تجرأو ا على أمر الله سبحانه وتعالى برده وعدم فعله ، بأن قاسوا أنهم ضعفاء وغيرهم أقوياء ووزنوا بينهم وبين القوم العمالقة ، ونسوا أن إبتلاء الله بأمر ما لا يقاس بالعقل ، بل ينفذ بدون مناقشة ، ولا رد ولا إعمال رأى ،قال تعالى { ياقوم إدخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ، قالوا ياموسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون }(١)

وكان كليم الله موسى يستشعر أنهم سيتخاذلون ، ويعترضون على أمر الله عز وجل ، ولذلك طلب منهم ألا يرتدوا على أدبارهم حتى لا يخسروا ، نعمة الجهاد وألا يرسبوا فى إمتحان الله لهم ، بأمرهم دخول هذه الأرض ،

---

(١) المائدة آيه ٢١-٢٢

الموقف الثامن

إبتلاء بنى إسرائيل بعدم صيدهم الحيتان يوم السبت

إبتلى الله بنى إسرائيل ، بعدم اصطيادهم لأسماك البحر يوم السبت ، وباقى الأسبوع ، يحل لهم صيده ، لكن عقلية بنى إسرائيل مادية مجادلة فوقفت أمام هذا التحريم ، بالتساؤل والإستفسار ، والمراجعة ، وقاسوا بمنطقهم سبب تحريم ، إصطيادهم فى هذا اليوم بالذات ، والأسماك كثيرة ووفيرة ، وظاهرة على وجه الماء أمام أعينهم ، وكما ذكرنا سابقا أن أوامر الله ونواهيه لا تناقش ، حتى ولو لم نقف على حكمتها ، أو الغاية من وراءها لأن هذا إختبار من الله لعباده ، ليظهر من يطيع ومن يعصى ، ومن يستجيب للأمر بدون مناقشة ولا مراجعة ، ومن يرد ومن يناقش ويجادل ويعاند ، حتى يكون مصير الفسق والهلاك والغضب من الله عز وجل ، وهذا ما فعلته بنو إسرائيل فى موقفهم الإبتلائى هذا قال تعالى {وسئلهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر إذ يعدون فى السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون }[1] هكذا كان الإبتلاء فى قرية أيلة وهى على شاطىء بحر القلزم وقيل أنها بين مدين والطور ، فإختبر بنى إسرائيل بعدم الصيد فى يوم السبت وبالرغم من ذلك كان السمك يظهر لهم على وجه الماء فى هذا اليوم ولكنه يختفى فى اليوم المحلل لهم

(١) سورة الأعراف ، آيه ١٦٣

الصيد فيه ، هكذا كان الإختبار الربانى لهم ، ففسقوا ، عن أمر الله عز وجل ، وقاسوا بعقلولهم ، أن صيدهم فى هذا اليوم الذى يكثر فيه الأسماك يكون أحسن من أى يوم آخر ، من الأيام التى كانت الاسماك تختفى وتغيب عن أعينهم ، فوقعوا فى المحذور ، وسقطوا فى إمتحان الله لهم ، بعقلهم ، القاصر عن الفهم ، وبمنطقهم الضعيف ، وبقياسهم الفاسد فاستحقوا العقوبة بأن يمسخوا قردة وخنازير ، قال تعالى {فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين}[1]

(١)الأعراف ١٦٦

الموقف التاسع

إبتلاء جنود طالوت بعدم الشرب من الماء ومواجهة العدو

إبتلى الله طالوت وجنوده ،عندما قدموا على أحد غزواتهم ،وجهادهم فى محاربة العمالقة ، بعدم الشرب من الماء ، بصورة كبيرة ومن أراد أن يطعم الماء فعليه بأن يشرب مقدار ملىء يده فقط ، وهذا إمتحان الله لهم ، فقاس بعضهم بعقله ، هذا التكليف الربانى ، وفكر فيه كثيرا ووجد أن هذا النى لا مبرر له وعقله لا يقبله ، فقدم هؤلاء على عصيان الأمر، ورفضوا الإمتثال ، لطالوت ورب طالوت ، وشربوا من الماء وفسقوا عن أمر الله ، إلا قليلا منهم ممن إمتثل لله عز وجل ولطالوت ، فلم يشربوا من الماء إلا غرفة بيديهم ، دون أن يفكروا أو يتعقلوا أو يعرفوا الحكمة من واء تكليف الله لهم بذلك ، فلقبوا بالمؤمنين الذين تابعوا طالوت ، فى مواصلة الجهاد ، ثم إنقسم هؤلاء على أنفسهم ، عندما واجهوا العدو ، فاستكثروه ، ورهبوه ، فمنهم من قاس بعقله ، تقليدا ، لمن شرب من النهر وعصى ، ومنهم من إمتثل مثل سابقته ، فى الإمتثال لأمر الله عز وجل ، وهؤلاء تيقنوا أن القليل من المؤمنين ، لهم الغلبة والنصرة على غيرهم ، بإذن الله ، حتى ولو كان أعداءهم أكثر منهم وأقوى منهم قال تعالى ،{فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فإنه منى إلا من أغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو الذين ءامنوا

معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده }[1] فهذا قياسهم البشرى الذى سقطوا فيه بمنطقهم الضعيف ، وبعقلهم الذى واجهوا به ، موقف إبتلائى من الله عز وجل ، وهذا هو جزاء من يفعل ذلك ، فى أى موقف إبتلائى يمتحن الله به عباده ، ليبدو الطالح من الفالح ، والغث من الثمين .

الموقف العاشر :

إبتلاء اليهود والعرب بالإيمان بمحمد ﷺ

إمتحن الله أهل الكتاب وبخاصة اليهود ، بمعرفة رسول الله ﷺ قبل مجيئه ، بصفاته الخلقية والخلقية ، وظنوا أن هذا النبى الخاتم سيبعثه الله منهم ، ولم يتوقعوا أنه سيبعث من العرب ، وعندما بعثه الله ﷺ من العرب ، فوجئوا بهذا الخبر الذى أحزنهم ، فلم يمتثلوا الى الله بالإيمان به ، وبرسوله الخاتم ، وقد قاسوا ذلك بعقلهم العنصرى ، ومنطقهم الفاسد ، أن أمة العرب ، لا يأتى منها أنبياء أبدا ، أما هم بنى إسرائيل فقد إعتادوا بعث الأنبياء منهم ، وقد منطقوا بعث النبى ﷺ بقياسهم الفاسد هذا أن هذا النبى ﷺ مبعوث للعرب دونهم ، وبدلا من أن ينصروه ويناصروا دينه ، ويحموا أنفسهم من العصيان والكفر ، وقعوا فى المحذور وفى الكفر والفسق ، بأن أنكروا نبوته ، رغم أنهم يعرفونه ، اكثر من معرفتهم بأولادهم ، وكانوا قبل بعثته ، يستفتحون على الذين

(١) البقرة ٢٤٩

كفروا بأنهم سيناصروه ، ويتبعوا هذا النبى الخاتم ، ويحاربوا به ، العالم كله ، ويقتلوا العرب قتل عاد وإرم ، قال تعالى {ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ،}[1] وقال تعالى { الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وأن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون }[2]

فقد صاروا على هذا الدرب ، من الإنكار والجحود لرسول الله ﷺ ، ولم يكتفوا بأن كفروا به ، وبرسالته ، بل ذهبوا يقلبون عليه ، المعارك الكلامية والعسكرية حتى إنتهى بهم المطاف إلى أن أجلاهم النبىﷺ من الجزيرة العربية ، وبذلك سقط اليهود فى إمتحان الله لهم ، بعدم إيمانهم بالنبى ﷺ الخاتم ﷺ بعد أن إتبعوا قياس عقلهم العنصرى ، ومنطقهم الفاسد، رغم يقينهم بمعرفته ، من خلال كتبهم التى كانت بين أيديهم والتى ذكر النبى ﷺ فيها بأوصافه .

وقد شابه اليهود فى إنكارهم للنبىﷺ والكفر به العرب الذين هم أهل النبى ﷺ وعشيرته وقد قابلوا موقف إمتحان الله لهم بأن يؤمنوا بمحمد ﷺ وهو الصادق الأمين بينهم ، قابلوه بالجحود والنكران والكفر به وبرسالته ، وهذا راجع لقياسهم العقلى المتجمد الطبقى ، الذى كانوا

(١) البقرة آيه ٨٩

(٢) سورة البقرة آيه ١٤٦

ينظرون به النبى ﷺ، فيجدود فقيرهم وأقلهم سيادة وسطوة . فتمنـــوا أن هذه الرسالة ، وهذا القرآن لو ينزل على رجل عظيم ، من أحد القريتين مكة أوالطائف قال تعالى { وقالوا لولا نزل هذا القرآن قالوا لولا أنـزل هذا القرأن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمـــت ربـــك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فـــوق بعـــض درجات ليتخذ بعضهم بعضـــا سخريا ورحمت ربـــــك خيـــر ممـــا يجمعون }[1] وقد قاس هؤلاء الكفرة الجهلة ، هذا الأمر بعقولهم الطبقية رغم أن الله سبحانه وتعالى هو الذى يختار من يشاء من عبـــادة ليـــنزل عليه رسالته ، فالأمر مرجعها الـــى الله عـــز وجـــل لا إلـــى عقولـــهم وتقاسيمهم ، لأن الله سبحانه وتعالى هو أعلم حيث يجعل رسالته وهـــو الذى يقسم رحمته ، كما يقسم الأرزاق بين الناس ، فيجعل هـــذا غنـــى وهذافقير، لكى يكون هناك تفاعل إجتماعى بين البشر .

وكل من اليهود والعرب قد إتبعهوا أقيستهم العقلية فى إنكار محمـــد ﷺ فكفروا به وجحدوا رسالته ، ولو أنـــهم إمتثلـــوا لله عـــز وجـــل ، ووضعوا ثقتهم بالله ، لطرحوا من قلوبهم وعقولهم نظرتهم القاصرة الـــى النبى ﷺ فاليهود بعنصريتهم ، والعرب كفروا به بسبب التفاوت الطبقـــي وكلاهما قاس بعقله وبمنطقه فسقطوا فى إمتحان الله لهم .

(١) الزخرف ، ايه ٣١-٣٢

الموقف الحادى العاشر

إبتلاء الإنسان بالبعث وإعادة جسدة

هناك بعض الناس من يقيس إعادة جسده يوم القيامة بعقله ، وبقياسه البشرى فيستبعد ذلك ، وينكره ، ويفكر ، بإخبار الله له بأنه سبحانه على كل شيء قدير وأنه بكل شيء عليم ، فإنكار الإنسان للبعث كأنه ينسب لله عدم قدرة وعدم علم وعدم حكمه ، وتعالى ، عن ذلك كله وهناك من قاس ، بعقله البعث وعرض نفسه لموقف إبتلائى سقط فيه فإستحق الكفر ، فقد روى أن إبن خلف لعنه الله (جاء الى النبى ﷺ وفى يده عظم رميم وهو يفته ويذروه فى الهواء وهو يقول يا محمد أتزعم أن الله يبعث هذا ؟ قال ﷺ نعم يميتك الله تعالى ثم يبعثك ثم يحشرك الى النار ونزلت هذه الأيات من آخر يس)[1] قال تعالى {أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ، وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحى العظام وهى رميم ، قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ، الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخالق العليم ، إنما أمره إذا أراد شيئا ان يقول له كن فيكون ،فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون }[2]

(١) أبن كثير : تفسير القرآن العظيم . ج٣ص٥٨١

(٢) سورة يس من ٧٧-٨٣)

فهذا الإنسان الكافر الذى قاس بعقله ، (قد إستبعد إعادة الله تعالى ذى القدرة العظيمة التى خلقت السموات والأرض للأجساد والعظام الرميمة ونسى نفسه وأن الله تعالى خلقه من العدم الى الوجود فعلم من نفسه ما أعظم مما إستبعده وأنكره وجحده ولهذا قال عز وجل (قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) أى يعلم العظام فى سائر أقطار الأرض وأرجائها أين ذهبت وأين تفرقت)[1] لأنه سبحانه وتعالى بكل شيء وبكل جزئيه مهما صغرت عليم ، وعلى إعادتها قدير ووراء علمه وقدرته سبحانه حكمه عظيمة ، يعلمها هو ، وإن لم يدركها البشر ، بقدراتهم وعلمهم المحدود القاصر على فهم أبعاد الحقيقة وماهيتها ، فالفطن الكيس من يمتثل لله عز وجل ، لأوامره ونواهيه وإخباره عن المغيبات والشدائد ، بثقة عميقة بالله عز وجل ، لأن هذه الثقة تتضمن للعبد سلامته ونجاته وقربه من الله عز وجل والعكس صحيح ، إذا واجه الإنسان أى موقف من هذه المواقف بعقله القاصر وبقياسه البشرى وبمنطقه الواهى ، الذى يسقطه في دائرة العصيان والعياذ بالله .

(١) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم : ج٣ص٥٨٢

نتائج البحث

أولا :- كتب الله عز وجل على نفسه ، أن الإنسان يخلق مبتلي ، وقضي سبحانه بذلك عليه ، ليتباين الخير من الشرير ، وليظهر الاحسن عملا من الأدنى عمل .

ثانيا :- قد ربط الله سبحانه وتعالى بين إبتلاء العبد ، وبين قوة إيمانه ، فكلما زاد البلاء وتقبله العبد بثقة بالله كلما قصر إيمانه وإزداد قربه من الله عز وجل ، ولنا المثل الأعلى فى أنبياء الله ورسله عليهم صلوات وتسليماته .

ثالثا : الإيمان ليس كلمة تقال ، ولكنه حقيقة ذات تكاليف وأمانة ذات أعباء ، والذى يقبلها لابد وأن يمتحن ويختبر ، بمواجهة مواقف عديدة من قبل الله عز وجل .

رابعا : يستلزم من قبول العبد ، لأى إختبار ربانى ، هو تقينه أن الله سبحانه وتعالى هو الذى شاء أن يضعه فى الموقف ، ولكى يؤهل الإنسان بأن يوجه هذا الموقف ويخرج منه بنجاح ، يلزمه أن يقبل هذا الإبتلاء بثقة موضوعة بالله سبحانه وتعالى ، مع مراعاة عدم إستقبال أى موقف إبتلائى ربانى بعقلانية ومنطقية بشرية ، لأن ذلك يوقع الانسان فى التهلكة والعياذ بالله .

خامسا : إذا أعطى الإنسان ، لعقله العنان فى أى موقف إبتلائى من قبل الله عز وجل، فإن عقله سيتصادم مع هذا الموقف ويرفض هذا الإبتلاء بمنطقه ثم يقيسه بعقله البشرى ، ووقتها يتصادم الانسان بعقله

مع موقف الابتلاء الربانى الذى شاء بوضعه فيه، ووضع الانسان المؤمن المسلم ثقته بالله فى أى موقف إبتلائى لا يقارن ، بالمفارقة المطلقة والقذف فى المجهول الذى قال به النصارى الوجوديون من أمثال كيركجارد .

سادسا : إستمد النصارى ، أصحاب المذهب الوجودى ، إعتقادهم فى المفارقة المطلقة وتحليلهم بعض شخصيات الكتاب المقدس من عقيدتهم النصرانية اللامعقولة مثل الصلب والفداء والتثليث .

سابعا : حاول كيركجارد أن يعالج العقيدة النصرانية الغير معقولة بمنظار فردى شخصى خاضع للمفارقة المطلقة وأن يفهم مالذى يعنيه الإيمان فى ضوءالتجربة الشخصية بأن جعل الإنسان المبتلى فى صواع نفسى عينف بين إبتلاء الله له وبين تقبل عقله لهذا الموقف ، الإبتلائى

ثامنا :- الخطأ الذى وقعت فيه الوجودية ، هو عدم تفرقتهم بين ميادين نفوذ الوحى الخاص به وميادين نفوذ العقل الخاص به هو الآخر فكلما حددنا ميدان كل من الوحىو العقل .كلما وضعنا أيدينا على نفوذ كل واحد منهما ، فيما يندرج تحته ، وبعدنا عن الخلط والوقوع فى المحذور الذى وقع فيه الكثير ، خصوصا الوجودية -النصرانية -

تاسعا : تحدد أهم نقاط ميادين العقل ، ونفوذه فيها ، بإستدلال العبد على وجود الله عز وجل وإثبات وحدانيته هذا فى مجال العقيدة وأيضا إستنباط الاحكام الشرعية من مصادر التشريع ، وهذا فى مجال الشريعة ويضاف الى ذلك إعمال العقل فى مجال الاخلاق ، بإصدار حكمه

والتمييز بين الخير والشر ، وأيضا فى مجال الآفاق بالنظر فى ملكوت السموات والارض ، والنظر فى الأنفس إلى جانب إعمال فى المخترعات المستحدثة لينتفع بها الناس ، الى جانب أن العقل يستفيد من تجارب وخبرة السابقين

عاشرا : أهم ميادين نفوذ الوحى ، تتلخص فى إعمال الوحى دون العقل ألبته فى ميدان العقيدة ، من إيمان بالله والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقضاء والقدر ، وأيضا يعمل الوحى فى ميدان الشرع ، بأن يوقفنا على الصلاة والزكاة والصوم ، والحج ، والمعاملات ، منفردا بنفسه ، دون تدخل من العقل أبدا ، وأيضا فى العلاقة الفردية بين العبد وربه من إستشعار بالمرء بأن الله يراه وإن لم يكن هو يراه بعينه ، وهذه هى مرتبة الإحسان ، وأيضا الذى يقوم بعملية الحل والحرمة ، هو الوحى بمفرده دون أدنى تدخل من العقل ، فى أى هذه المسائل .

حادى عشر :- من نعم الله على الإنسان ، أن أعطاه الله العقل وجعل له قياسا ومنطقا يقيس به هذا على ذاك ، والآتى على السابق ، والغير مجرب بالذى جرب ، والذى يراه الآن بالذى رآه من قبل ، ورغم إختلاف العلماء فى حجية القياس أو عدم حجيته فإننى أقول : أن القياس حجة شرعية يعمل بها فى المسائل الشرعية المستحدثة التى كست عنها الشرع فنقاس على المسائل التى جاءت في الشرع ، وأيضا الأشياء التى نواجهها لأول مرة وتستحدث فى الأزمنة المتتابعة ، فهذه تقاس على سابقتها ، فالقياس يعمل به فى مسائل الشرع ، أما المسائل العقائدية

فكيف يعمل فيها القياس او العقل ؟ فاليقين عندى ان العقائد مستبعدة تماما عن مجال القياس والمنطق والعقل ٠

ثانى عشر : ذكرنا أن الأبتلاء يرتبط بالإيمان ، والإيمان مسألة عقائدية بحتة وبالتالى يرتبط الابتلاء من قبل الله عز وجل بمسائل عقيدة العبد ومدى سألانه عنها يوم القيامة ، وبذلك فإن الإبتلاء لا يصح أن نربطه بأقيسه عقلية ومنطق بشرى ، مهما تنوع هذا الإبتلاء وإختلف ، وقل أو كبر ٠

ثالث عشر : تتعلق الثقة بالله عند المؤمنين ، لأن توكلهم لا يكون إلا عليه سبحانه وتعالى ، والثقة بالله هي التوكل عليه سبحانه والإستسلام لمشيئته ، والإمتثال لحكمه ، ولقضائه وقدره ، فإن هذه الثقة تجعل العبد عبدا ربانيا قريبا من مولاه بعيداً عن العباد الذين يحلمونه على الجذع أو اليأس والعياذ بالله ، بأن يوجه أى موقف إبتلائى إبتلاه الله به بقياس عقلى ، ومنطق بشرى يحمله على التهلكة والوقوع فى لعنة الله وغضبه والعياذ بالله ٠

رابع عشر : من المفارقات الغريبة ، التى نراها فى واقعنا أن الإنسان نراه يضع ثقته فى مخلوقات مثل الطبيب المعالج ، والصيدلى الذى يركب الدواء ، وغيرهما كثيرين ، ممن هم أهل الثقة عند كثير من الناس ، ونجد أن الثقة برب العالمين تجدها ضعيفة وضئيلة فى أنفس ضعف إيمانها ، وهو سبحانه وتعالى أولى بهذه الثقة من مخلوقاته ٠

خامس عشر : تتنوع مواقف الإبتلاء بتنوع الإبتلاء نفسه ، فهناك مواقف إبتلاء تتعلق بالتكاليف من أوامر ونواهى ، ومواقف إبتلاء تتعلق بالشدائد ، والأزمات فهناك موقف إبتلاء تتعلق بالخوارق لناموس الكون وهناك مواقف تتعلق بسماع أخبار يقف منها العقل ، موقف الرفض بمجرد سماعها ، وهناك مواقف إختبار يختارها بعض عباد الله ممن خشوا على قلوبهم من أن تزيغ أو أن الله يتركهم بدون إبتلاء فترة من الزمن وهم أهل الله ، وأحبائه ، وهناك مواقف تتعلق بالثقة يسبقها قليل من القياس البشرى ، وهناك مواقف إبتلاء قابلها أصحابها بقياس عقلى بشرى ، فخرجت نتيجة إمتحانهم الرسوب المفجع ، والسقوط فى الهاوية والعياذ بالله

سادس عشر : مواقف الإبتلاء الربانى المتعلقة بالتكاليف من أوامر ونواهى ، يواجهها أصحابها بالإمتثال لأمر الله والتسليم التام ، دون أدنى مناقشة ولا مراجعة حتى ولو تناقض ذلك مع منطق العقل ، مثل أمر إبراهيم عليه السلام بتركه طفله إسماعيل عليه السلام وأمه فى صحراء مكة ، وأمره بعد ذلك بذبحه ثم أمر أم موسى عليه السلام بإلقاءه فى اليم ، فلم نجد جذعا ولا يأسا بل طمأنينة وثقة وتسليم ، أما النهى فقد وجدنا آدم عليه السلام ينهاه الله عن الأكل من الشجرة ، وأتباع طالوت ينهاهم الله عن الشرب من الماء إلا القليل ، وعصم الله يوسف عليه السلام عن فاحشة الزنا بزليخة فلم نجد مراجعة لنهى الله ولا السؤال عن السبب ، ولا البحث عن ما

وراء تلك النواهى الربانية ، بل وجدنا ثباتا وثقة بالله وإطمئنان قلب وسكينة .

سابع عشر : مواقف الإبتلاء الربانية المتعلقة بالشدائد ، نجد اصحاب تلك المواقف يتعرضون لما لا يستطيع البشر تحمله ، ولا مواجهته ، نجدهم واضعين ثقتهم بالله تخرق تلك الثقة على هيئة كلمات جسلت فى ضمير ، البشر فأصبحوا قدوة وأن لنا بأن نكون مثلنا ، حيث قالوا ، (حسبنا الله ونعم الوكيل – حسبى من سؤالى علمه بحالى)(يا ابت إفعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين)(لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) (إن معى ربى سيهدين)(وعلى فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله – ربنا أفرغ علينا صبرنا وثبت أقدامنا وإنصرنا على القوم الكافرين)(لا تحزن إن الله معنا)(إذن لا يضيعنا) (لا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون)(أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين) فهذه كلمات قالها أصحابها فى مواقف شدة عصيبة لا يحسد عليها ، فنجحوا فى تجاوز هذه المواقف ونجحوا بجدارة و اثبتوا للعالمين مدى ثقتهم بالله .

ثامن عشر : مواقف الإبتلاء المتعلقة بخرق نواميس الكون واجهها أصحاب تلك المواقف بالاعتراف والإقرار بأن هذا إبتلاء ربانى فقابلوه بالشكر والإمتثال وبإعمال العقل فيما هو فوق العقل ، من الإتيان بعرش بلقيس من اليمن الى فلسطين . وبإثراء النبى ﷺ من مكة الى بيت

المقدس ، فى جزء من الليل ، واضعين ثقتهم بـــالله ، لأن الله ســبحانه وتعالى هو الذى خرق هذا الناموس ، لأنه لا يخرق النـــاموس إلا رب الناموس .

تاسع عشر : مواقف الإبتلاء الإختيارية تظهر مدى خوف أصحـــاب تلك المواقف من تقلب القلب ،وزيغه وعدم ثباته ، إلى جانب وصولـــهم الى قمة الإيمان وخوفهم نتج من المحافظة على هذه القمـــة ، أو أنـــهم وصلوا الى درجة عالية من الإيمان والقرب من الله فأحبوا أن يمتحنـــوا حتى يثبتوا لأنفسهم انهم أهل لهذه الدرجة الرفيعة من الإيمان والقـــرب من الله سبحانه ، ونجح الخليل عليه السلام فى إمتحانه الذى طلبه من ربـــه ، ولكن موسى عليه السلام لم يستطع تحمل الإمتحان الذى إختاره بنفسه من ربه رهو رؤية الله والمواقف التى كانت مع العبد الصالح،أما داود عليه السلام فقد راجه الإمتحان الذى إختاره لمدة لحظة ، وبعدها أقـــر بخطيئتـــه مـــن إختياره بأن يوكله الله لنفسه وهذا أصعب الإمتحانات .

عشرون : أما مواقف الإبتلاء المتعلقة بالثقة بالله ، وقد سبقها قليـــل من القياس العقل البشرى ، فهذه المواقف ترجع الى مدى وقـــوع كـــبر الخبر وعظمة لأول مرة على سمع المبتلى، حتى ولو كان نبينا من أولى العزم ، مثل سماع إبراهيم، وسارة ، وزكريا ومريـــم عليـــهم جميعـــا الصلاة والسلام ، خبر البشارة بالولد ، فثقتـــهم بـــالله كـــانت موجـــودة وراسخة ، بقلوبهم ، إلا أن وقع سماع الخبر لأول مرة جعلهم يندهشـــون للحظات معدودة ، هذا الى جانب مراجعة الخليل إبراهيم عليه السلام للملائكـــة

فى إهلاك قوم لوط عليه السلام، وأيضا طلب يوسف من الذى ظن أنه ناج منهما بأن يذكره عند الملك ، وعزير الذى إستبعد إحياء القرية الخاوية على عروشها ، فهذه مواقف واجهها أصحابها بقليل من القياس العقلى البشرى ، حتى يعلمنا الله سبحانه وتعالى بأن هؤلاء وإن كانوا أنبياء يوحى إليهم إلا أنهم بشر ، لهم نصيب من الأقيسة العقلية البشرية فى بعض المواقف التى لم يعاتبوا فيها من قبل الله عز وجل ، وأكبر مثل على هذا هو مواقف النبى ﷺ فى الإفك وفى إيطال الزوج فى حليلة الإبن المتبنى ، فكلاهما لم يعاتب فيهما النبىﷺ بإعماله العقل فى تلك المواقف ، أما الموقف الأخير للنبىﷺ فقد عوتب فيه من رب العالمين ، فى حق إبن أم مكتوم ، كى يعلم الناس أن الله نصير الضعفاء ، والمبتلين ، حتى ولو كان العتاب لأحب خلق الله إليه وهو النبىﷺ.

حادى وعشرون : المواقف الإبتلائية المتعلقة بالقياس العقلى فقط ، فقد سقط اصحابها ورسبوا فى إمتحان الله لهم ، بعد أن واجهوا تلك المواقف بعقولهم ، وتحدوا الله رب العالمين ، وقاسوا بمنطقهم ، الضعيف مدى خيرهم على غيرهم ، وهذه هى نقطة سقوطهم ، بقياسهم الظنى ، على أنهم أكرم وأكبر وأعظم وأغنى وأحسن من غيرهم ، مثل إبليس والنمرود - وفرعون - وقارون - وصاحب الجنتين من نبى إسرائيل ، وبنى إسرائيل فى ذبح البقرة ، ودخولهم المقدسة ، وعدم إصطيادهم الاسماك يوم السبت ، وجنود طالوت ، واليهود والعرب

الذين كفروا بمحمد ﷺ ، والذى أنكر البعث ، فهؤلاء جميعا رسبوا فى إمتحان الله لهم ، وسقطوا ، فى هوة العقل وقياسه البشرى ومنطقه الضعيف ، .فإستحقوا اللعنه من الله والغضب عليه

ثانى وعشرون : مواقف الإبتلاء يجب أن تدرج ضمن ميادين نفوذ الوحى ، لأن الإبتلاء من قبل الله عز وجل هو إختبار يجب مواجهته وتلقيه بالثقة بالله ، والسكينة والإطمئنان والتوكل عليه سبحانه ، ولا مكانه للعقل أبدا فى مواجهة أى موقف إبتلائى من قبل الله عز وجل ، حتى لا نقع فى رسوب وسقوط ، غضبة الله وسخطه والعياذ بالله .

قائمة المراجع

١) القرآن الكريم

٢) الامام احمد بن حنبل :مسند الامام أحمد بن حنبل ج١ ص٤١٢ وج٥ ص١٩١،

٣) شيخ الإسلام ابن تيمية : نقض المنطق ، صححه محمد حامد الفقى ، مكتبة السنة المحمدية ١٩٥١ ص١٦٦

٤) ابن حجر العسقلانى : فتح البارى بشرح صحيح البخارى ج٧ ص٢٩٠

٥) إبن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، جزء ٣ ص٧٢

٦) أبن ماجه : سنن إبن ماجه ،حققه محمد فؤاد عبد الباقى ، طبعة عيسى الحلبى١٣٣٥

٧) أبن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار صادر بيروت لبنان ،ج١٤ ص٨٣

٨) ابن هشام : السرة النبوية : بدون دار طبع ج ١وح(٢)مجلد (١)ص ٣٩٩

٩) ابى اسحق النيسبورى ، قصص الأنبياء ، المسمى عرائس المجالس ، المكتبة الثقافية ، ص٧٣

١٠)أبى حامد مجمد الغزالى : معيار العلم فى فن المنطق ، مكتبة الجندى ١٩٧٣ ص١٥٠

١١) أبو السعود : محمد بن محمد العمادى الحفنى ، تفسير أبى السعود ، إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، مكتبة الرياض الحديثة ج٣ ص٧٣٣

١٢) الأصفهانى : المفردات فى غريب القرآن حققه : محمد سيد كيلانى : طبعة مصطفى الباب الحلبى ، ص٦١

١٣) الامام السيوطى : الدر المنثور فى التفسير المأثور ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٩٩٠ ج٦ ص٥١٧

١٤) البخارى : صحيح البخارى ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، كتاب التفسير ، ج٣ص١٠٨

١٥) الترمذى : سنن الترمذى الطبعة الثانية ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة ١٣٩٤ حققه ، وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف ، ج٤ ص٢٨

١٦) البيضاوى : أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن على : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، طبعة مصطفى البابى الحلبى ، سنة ١٣٨٨ جج٢ ص٢

١٧) الزمخشرى : ابو القاسم جار الله محمود بن عمر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل) مطبعة مصطفى البابى الحلى سنة ١٣٨٥)ج ٢ ص٣١٠

١٨) الفخر الرازى : مفاتيح الغيب ج١٩ دار الفكر الطبعة الاولى ١٩٨(١)ص١٩٩

١٩) القرطبى : الجامع لأحكام القرآن الكريم ، مكتبة الغزالى ، ج٢ص٢٩٠

٢٠) الطبرى : أبو جعفر بن جرير الطبرى : جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، طبعة مصطفى الباب الحلبى ، سنة ١٣٧٣ هجرية ج٢٩ص١

٢١) الفيروزابادى : مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط ، دار الفكر العبى بيروت لبنان ٠ ج٤ ص٣٠٥

٢٢) المراغى – أحمد مصطفى المراغى ، تفسير المراغى الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٤ هجرية منشورات جامعة بنغازى ، ج٢٠ ص١١٣-١١٤

٢٣) المعجم الوجيز : طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم سنة ١٩٩٠ ص٦٢

٢٤) جلال الدين السيوطى : صون المنطوق الكلام عن فن المنطق والكلام ، دار الكتب العليمة بيروت لبنان ، ص٢٣٥

٢٥) السيوطى ، جلال الدين السيوطى ، الدر المنثور فى التفسير المأثور ، ط١ دار الكتب العلمية ، بيروت لمبان ١٩٨٧ج٤ ص٣٢

٢٦) جمال محمد سعيد عبد الغنى ، الأباضية فى ميزان الإسلام ، عدد ٢٠ ص٤٠٨

٢٧) حسن عبد الحميد عويضة : النظم الإسلامية والمذاهب المعاصرة لدراسة مقارنة : مطبعة الأمانة ١٩٧٩ ص٢٣

٢٨) زين الدين عمر بن سهلان الســـاوى تحقيـق عبـد الله اسماعيل الصاوى : البصائر النصيرية فى علم المنطق :مطبعة محمد على صبيح ١٩١-١٩٢

٢٩) سيد قطب : فى ظلال القرآن الكريم دار الشروق بـيروت لبنان – سنة ١٣٩٨ هجرية)

٣٠) شعبان محمد اسماعيل : الامام الشـــوكانى ومنهجـــه فـــى أصول الفقه طبعة دار الثقافة١٩٨٩

٣١) صفى الرحمن البارکفورى : الرحيق المختوم ، دار الوفاء ص١٨٧ سنة ١٩٩٩

٣٢) على حنفى محمد ، جدل العقل والوجود ، تقديم على عبـد المعطى محمد ، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٥ ص٢٩٩

٣٣) على عبد المعطى محمد : قضايا الفلسفة العامة ومباحثـــها : دار المعرفة الجامعية ، بالاسكندرية ، ١٩٨٤ص٢٢٧

٣٤) عوض الله حجازى : المرشد السليم فى المنطـــق الحديـــث والقديم طبعة دار الهدى للطباعة ١٩٨٥ ص ١٤٥

٣٥) قطب الدين محمود بن محمد الرازى المتوفـــى ســـنة ٧٦٦ تحرير القواعد المنطقية : طبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ١٩٤٨ ص١٣٨

٣٦) محمد بن ابى بكر الرازى : مختـــار الصحـــاح : ترتيـــب محمود خاطر طبعة دار المعارف

٣٧) محمد شمس الدين ابراهيم سالم : تيسير القواعد المنطقية (شرح الرسالة الشمسية) الطبعة الرابعة ١٩٨٦ ص٢٠٢

٣٨) محمد فريد وجدى ، المصحف المفسر ، طبعة الشعب ص٣٩٠

٣٩) يوسف القرضاوى : الخصائص العامة للإسلام ، طبعة مكتبة وهبة ، ٥٦ -٥٨

٤٠) يوسف القرضاوى : الايمان والحياة مكتبة وهبة ص١٣٨

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
مقدمة	١
مجالات العقل	٩
مجالات الوحى	١٣
معنى حقيقة الإبتلاء	١٧
معنى حقيقة القياس	٢٠
أقسام القياس	٢٣
أنواع القياس	٢٥
حقيقة مفهوم الثقة	٣١
أولا : مواقف الإبتلاء المتعلقة بالتكليف	٣٨
أمر الله إبراهيم بتركه وزوجه وولده عند المسجد الحرام	٣٨
أمر الله إبراهيم بذبح ولده	٤١
أمر أم موسى بالقاء رضيعها في اليم	٤٣
نهى آدم عليه السلام من أكله من أحد أشجار الجنة	٤٤
نهى الله سبحانه اتباع طالوت بألا يشربوا من النهر	٤٦
نهى الله سبحانه وتعالى عن الزنا	٤٧
نهى المؤمنين عن صيد البر دون البحر	٤٩
ثانيا : مواقف الإبتلاء المتعلقة بالشدائد	٥٠
الإبتلاء بالخوف من الموت بالاحتراق	٥٢
الإبتلاء بالخوف من الموت بالذبح	٥٤

الإبتلاء بالخوف من الموت بالغرق وبالحوت	٥٧
الإبتلاء بالخوف من الأعداء للكليم	٥٩
الإبتلاء بالخوف من الجبابرة	٦١
الإبتلاء بالخوف من محاربة الكثرة	٦٢
الإبتلاء بالخوف من كشف أمر المؤمنين للأعداء	٦٤
الإبتلاء بالجوع	٦٦
الإبتلاء بنقص من الأنفس	٦٨
الإبتلاء بنقص الأموال والأنفس والثمرات	٧١
ثالثا : مواقف الإبتلاء المتعلقة بالخوارق	٧٤
إبتلاء سليمان بمجيء العرش	٧٤
الإبتلاء بحدث الاسراء والمعراج	٧٦
رابعا : مواقف الإبتلاء الاختيارية	٧٨
ابتلاء ابراهيم بكيفية إحياء الموتى	٨٠
إختيار الكليم باختياره رؤية ربه	٨٥
اختيار الكليم بأن يختبر في مواقف متعددة مع العبد	٨٧
اختيار داود بأن يختبر من قبل الله	٩١
خامسا : مواقف الإبتلاء المتعلقة بالثقة بالله	٩٦
موقف إبراهيم من بشارة الملائكة له بإسحاق	٩٦
موقف إبراهيم بجدله مع الملائكة بخصوص إبن أخيه	٩٩
إبتلاء سارة زوج إبراهيم بتبشيرها بالغلام العليم	١٠٣
إبتلاء يوسف في غياهب السجن	١٠٥

موقف عزير بمروره على القرية الخاوية	١٠٩
بشارة زكريا بالولد	١١٢
بشارة مريم بإنجابها الولد	١١٥
إبتلاء النبى بحديث الأفك	١١٩
إبتلاء النبى بإبطال عادة عدم الزواج من حليلة الابن المتبنى	١٢٢
إبتلاء النبى مع إبن أم مكتوم	١٢٥
سادسا : مواقف الإبتلاء المتعلقة بالقياس العقلى فقط	١٢٧
إبتلاء إبليس بالسجود لآدم	١٣٠
أبتلاء النمرود في موقف مع الخليل	١٣٤
إبتلاء فرعون بدعوته إلى الحق والتخلى عن إدعائه بالألوهية	١٣٦
إبتلاء قارون بما أوتى من غنى وسلطان	١٣٨
إبتلاء رجل من بنى إسرائيل بنعم كثيرة	١٤٠
إبتلاء بنى إسرائيل بأن يذبحوا بقرة	١٤٣
إبتلاء بنى إسرائيل بدخولهم الأرض المقدسة	١٤٥
إبتلاء بنى إسرائيل بعدم صيدهم الحيتان يوم السبت	١٤٨
إبتلاء جنود طالوت بعدم الشرب من الماء ومواجهة العدو	١٥٠
إبتلاء اليهود والعرب بالإيمان بمحمد	١٥١
إبتلاء الإنسان بالبعث وإعادة جسده	١٥٤
نتائج البحث	١٥٦
مراجع البحث	١٦٥
الفهرس	١٧٠